البيضاء » و « القضاء على الفوارق بين طبقات الشعب **سلميا** » و « **تحالف** قوى الشعب العامل : العمال والفلاحين **والرأسمالية الوطنية** » ٠

من هنا فان تجاوز نتائج هزيمة حزيران وفي مقدمتها قرار ٢٤٢ كان يتطلب حسم الصراع داخليا بالدرجة الاولى ٠ وعدم تحقيق ذلك وبغض النظر عن النوايا والرغبات بدفع الامور باتجاه القبول بمبادرة روجرز في ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٧٠ ، وهذا يعني وقف اطلاق النار على الجبهة المصرية ، ومحاولة وضع قدمين لقرار ٢٤٢ يتحرك عليهما روجرز الامريكي والتي نصت مبادرته على « تعيين ممثلين الى مباحثات تعقد **تحت اشرافي** حسب الاصول وفي الزمان والمكان الذي احدده ٠٠٠ » ★ ٠ المسافة الزمنية بين ٢٣ يوليو ٧٠ و٢٨ ايلول ٧٠ يوم وفاة عبد الناصر حوالي ثلاثة أشهر ، وهي على كل حال ليست كافية لاكتشاف النوايا **العملية** عند عبد الناصر لقبول مشروع روجرز ، هل هي خطة تكتيكية لتثبيت صواريخ سام ؟ ام هي موافقة مصرية على تنفيذ سياسي عملي على يد الولايات المتحدة باعتبار انها تملك وسائل الضغط والتأثير على الموقف الاسرائيلي، وهذا علما ان عبد الناصر كان يرى ان امكانية نجاح مشروع روجرز لا تتجاوز ١٪ رغم اعلان الموافقة الاسرائيلية عليه في ٣١ تموز ٧٠ ٠ نحن بالطبع لسنا بصدد البحث عن نوايا الافراد ، لكن طرح هذه الاحتمالات الافتراضية يظل قائما في تلك المرحلة ونحن نرى عاملين مؤثرين على مجرى الاحداث وتطوراتها ٠

الاول : الظرف الموضوعي الداخلي في مصر والذي كان يدفع الامور ضمن منطق التسوية واعطاء دور امريكي متميز ٠ ومثل هذا الموقف يتقاطع مع موقف اعداء الامبريالية الامريكية الذين يريدون (احراج) وكشف التواطؤ الامريكي ـ الاسرائيلي ٠

الثاني : شخصية عبد الناصر القومية والتاريخية وتحالفاته على صعيد المعسكر الاشتراكي ، وما يمكن ان يقود اليه في مواجهة فشل مبادرة روجرز من شن حرب تختلف باهدافها ونتائجها عن حرب تشرين التحريكية كما وصفها عبد الغني الجمصي في حينه ٠ ان السياق السياسي الذي تشن فيه الحرب سيعطي بالضرورة نتائج مختلفة ٠

نحن بالطبع ، مع تغليب العامل الموضوعي باعتباره حاسما في تحديد السياق اللاحق للاحداث ، لكن اغفال العامل الفردي وتأثيره يسقطنا في الفهم الميكانيكي لحركة التطور ويجعل من عبد الناصر مساويا للسادات بالنتيجة ٠

★ راجع النص الكامل لمبادرة روجرز ـ المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ـ مهدي عبد الهادي ص ٥٠٧ ـ منشورات المكتبة العصرية ٠